International Journal of Linguistics, Literature and Translation
ISSN: 2617-0299 (Online); ISSN: 2708-0099 (Print)
DOI: 10.32996/ijllt
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijllt

دراسة تحليلية لتأثر كتاب الروايات العربية الحديثة باللهجات الخاصة بكتابها: دراسة تصورية لرواية غسان كنفاني "رجال في الشمس" ورواية لطيفة الزيات "باب مفتوح"

أ.د. أروى محمد ربيع- قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة جرش، الأردن

تاريخ استلام البحث: 2026/09/02 **تاريخ نشر البحث: 2026/09/13** **المجلد: 8** **العدد: 6**

الملخص:
تهدف الدراسة إلى تحليل مجموعة من مفردات رواية "رجال في الشمس" للكاتب غسان كنفاني ورواية "باب مفتوح" للكاتبة لطيفة الزيات لمقارنة صياغتها بحسب لهجات الكاتبين. أيضا، تسعى هذه الدراسة لمقارنة هذه اللهجات ومدى أهميتها لدى الكاتبين لبيان ضرورة استخدامها للقراء المستهدفين في بلدانهم بشكل خاص وفي الوطن العربي بشكل عام. يعتمد التحليل للبيانات على نظرية التباين لي ويليام لابوف (1966)2 وذلك لتحليل تباين اللهجات بين الروايتين. للتعمق في مفردات الروايتين وجمع البيانات بالشكل المناسب للدراسة. اعتمدت الدراسة على المنهجية التحليلية الإحصائية. أما بالنسبة للأدوات البحثية لجمع البيانات فاعتمدت الدراسة على أداتين وهما الملاحظة وكتابة المذكرات ((memos. تبين هذه الدراسة أهمية تعزيز الأبحاث المدمجة بين الأدب واللغة لبيان الكفاءة اللغوية لدى كتاب الأدب العربي الحديث وما لهم من دور في الحفاظ على المخزون اللغوي لبلدانهم من خلال النصوص اللغوية المكتوبة بلهجاتهم مما يعكس مدى أهميتها ودورها في إبراز الهوية للكاتب وبلده ومجتمعة وثقافته. تتمثل الفجوات التي سيقوم الباحث في اكتشاف على النحو التالي: أولا، سبب استخدام كتّاب الروايتين لهجتهم الخاصة. الثاني، الدور المهم الذي تلعبه اللهجة في حديث شخصيات الروايات وما لها من أهمية لتمثيل ثقافاتهم. الثالث، بيان التنوع اللغوي لدى الروائيين العرب في رواياتهم الحديثة لتوضيح جمال اللغة العربية ومفرداتها لغويا وثقافيا ومعنويا. توصي الدراسة الباحثين بإصدار أبحاث على الروايتين من خلال مقارنتهما بروايات أخرى لكتاب من بلدان عربية مختلفة لتعزيز الحفاظ على اللهجات ودورها في عكس أهميتها في الروايات العربية الحديثة.
الكلمات المفتاحية: اللهجات العربية، الأدب العربي الحديث، التنوع اللغوي، الرواية العربية.

An Analytical Study of the Influence of Authors' Dialects on Modern Arabic Novels: A Conceptual Study of Ghassan Kanafani's Men in the Sun and Latifa al-Zayyat's the Open Door

Arwa Mohammad Rabee, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Jerash University, Jordan.

Corresponding Author: Arwa Mohammad Rabee, **E-mail**: Arwarabee@yahoo.com

ACCEPTED: 02 September 2026 **PUBLISHED:** 13 September 2026 **DOI:** 10.32996/ijllt.2026.9.9.12

Abstract
This study analyzes a group of vocabulary items from the novels "Men in the Sun" by Ghassan Kanafani and "The Open Door" by Latifa al-Zayyat, comparing their linguistic formulations in light of the authors' respective dialects. It also examines the significance of these dialects to the authors, emphasizing the necessity of using them to reach target audiences in both authors' home countries and across the Arab world. To analyze the data, the researcher adopted William Labov's (1966) variation theory. It is used to analyze dialectal differences between the two novels to determine dialectal differences between the two novels. To facilitate an in-depth examination of the vocabularies and ensure appropriate data collection, the study employs a statistical-analytical methodology. For qualitative data collection, the study used two research tools: observation and memo. The study highlights the

importance of integrated research merging literature and linguistics to examine the linguistic competence of modern Arab novelists and their role in preserving their countries' linguistic heritage through texts written in their respective dialects; this underscores the significance of dialects in articulating the identities of the writer, their country, their society, and their culture. The study addresses the following hypotheses: First, the reasons that motivated the authors of the two novels to use their respective dialects. Second, the authors' dialects play a crucial role in the characters' dialogues and are important for accurately representing their cultures. Third, the linguistic diversity found in modern Arab novels illustrates the beauty of the Arabic language and its vocabulary across linguistic, cultural, and semantic dimensions. The research recommends conducting more comparative studies between the two novels and novels written by authors from other Arab countries to further encourage the preservation of dialects and to emphasize their significance in modern Arabic fiction.
Keywords: Arabic dialects, modern Arabic literature, linguistic diversity, Arabic novel

1. المقدمة:

تعتبر كتابة الروايات العربية من أبرز الاعمال الأدبية التي يقوم بكتابتها الأدباء للتعبير عن كثير من التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تظهر أهمية التحولات في المجتمعات العربية وتعبر عن قضايا أساسية في فترات زمنية مختلفة. فقد تصاعد النشر بهذا الخصوص في نهاية القرن التاسع عشر إلى بدايات القرن العشرين. اقترن نشاط الروايات في العصر الحديث بأحداث مهمة منها النهضة العربية العلمية والصناعية والسياسية والاجتماعية والثقافية وسهولة التواصل بين المجتمعات العربية ببعضها وغيرها من مجتمعات العالم. إضافة إلى ذلك، وجود التقنية الحديثة والطباعة الميسرة قد ساعد كثير من الروائيين على النشر السريع في العديد من المجالات والدول لرواياتهم مما أعطاها أثر أكبر ومجال للقراءة أوسع. فالبرامج التلفزيونية والصحافة والإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي قد أسهمت في تسهيل وصول القراء لأحدث الأعمال الأدبية مما أسهم في رفعة أثرها ودورها في تنشيط الفكر الناقد والإبداعي لدى الباحثين والقراء معا.

التطور الملموس في جوانب الحياة بشكل عام أسهم في تطوير فكر الكاتب للروايات واهتمامه بتصوير الواقع الاجتماعي وقضاياه والعامل النفسي والسياسي ودورهم في نوعية الروايات المكتوبة بما يتناسب مع الأحوال المحيطة بالكاتب على المستويين المحلي والعالمي. أيضا، ظهور الاهتمام بالترجمة للغات عدة للروايات ساعد الروائيين على تسهيل نشر رواياتهم بتلك اللغات مما أضفى عليهم تصاعد في التأثير والتميز ومقارنتهم بكتاب الروايات الآخرين في بلدان مختلفة حول العالم. فأحد الأدوار المميزة للروايات العربية في العصر الحديث هو التعبير عن قضايا الانسان العربي وهمومه وهويته وصرعاته التي يلتمسها الروائي بمفرداته المبدعة من خلال اللهجات لمجتمعه الذي يفتخر به. لذلك، عُنيت الدراسة بالاهتمام بهذه اللهجات لما لها من دور مهم في عكس هوية الروائي في كتابته وما لها من جانب إمتاع القارئ للنص المكتوب. فقد تطورت كتابة الروايات من المحاكاة والتجريب إلى أساليب فنية أدبية أكثر إبداعا ونضجا وتأثرا بالأدب العالمي ككل.

من منطلق ما تم توضيحه، برز الكثير من الروائيين العرب في العصر الحديث وأبرزوا فنونا مميزة ساهمت في ازدهار كتابة الروايات العربية الحديثة مثل نجيب محفوظ، طه حسين، غسان كنفاني، عبد الرحمن منيف، الطيب صالح ولطيفة الزيات وغيرهم من الروائيين المميزين. فقد تميز كل منهم بجانب روائي ملهم مختلف عن الآخر يتناول فيه قضايا مجتمعه والمجتمع العربي بحسب الموضوعات التي تواجههم مما أضفى على رواياتهم الروعة في الطرح والجذب للقارئ وذلك بسبب الأساليب المتنوعة التي يستخدمونها في طرح موضوعاتهم. فقد اعتبروا أن كتابة الروايات هي الفضاء التعبيري عن آرائهم وبيان صراعات مجتمعاتهم وتسليط الضوء على التحولات التاريخية والمجتمعية والإنسانية التي تمر بها المنطقة العربية وذلك من خلال استخدام اللهجات في أوطانهم في كتابة رواياتهم.

يعتبر استخدام اللهجات في كتابة الروايات من السمات الخاصة التي تميزت بها العديد من الروايات وكُتابها. تعد اللهجات عاملا مميزا للتعبير عن الشخصيات في الرواية ومناطقهم الجغرافية وسماتهم الثقافية. فمن الروائيين من استحب استخدام اللغة العربية الفصيحة ومنهم من فضل اللهجات المختلفة في بلده وآخرون فضلوا العامية مما ساعد على واقعية العمل الأدبي وتمثيله ثقافيا من خلال الحوارات بين الشخصيات.

تتمثل أهمية اللهجات في كتابة الروايات بالعديد من العوامل المؤثرة على استيعاب القارئ وانجذابه لمحتواها. يمكن تلخيص أهميتها بالجوانب الاجتماعية والواقعية وعلاقة الشخصيات ببعضهم وتحديد المكانة الاجتماعية وسلطة الشخصية والانتماء ودور التقاليد الجغرافية في توجيه الحديث بين الشخصيات. من الجدير بالذكر أن اللهجات هي عبارة عن فرع رئيسي للدراسات اللغوية وخاصة الاجتماعية منها لما لها ارتباط بالمتكلم للهجة معينة وسبب استخدامه لها سواء للتعبير عن الهوية، العمر، الجنس، المكان، الرسمية وموقف الحدث. فكل هذه العوامل تؤثر بنسب متفاوتة على طبيعة المفردات المستخدمة في الرواية وعلى الشخصية التي تمثل دورا فيها. فاللغة والمفردات المستخدمة من الرجل الكبير بالسن في الحوارات الأدبية في الروايات تختلف في كثير من المواقف عن التي تصدر عن الصبي أو الشاب أو المرأة. لذلك، تم إعداد هذه الدراسة باستخدام نظرية العالم اللغوي ويليم لابوف (1966) لدراسة التباين اللغوي بين الشخصيات في الروايتين من خلال دراسة المفردات الدالة على اللهجات المستخدمة فيها. نظرية وليام لابوف (1966) تعمل على تحليل التنوع اللغوي المستخدم من خلال المتحدثين باعتبارها منظمة ومرتبطة بعوامل لها علاقة بالأسلوبية والعوامل الاجتماعية حيث لا تعتبر ظهور هذه الظواهر اللغوية المختلفة ظاهرة عشوائية. من الجانب التحليلي، سيتم تحليل المفردات بالحوارات للكشف عن التباين اللغوي بين شخصيات الروايتين ودور اللهجات في أثر عامل الهوية الاجتماعية من خلال استخدامها لتوضيح علاقة السياق في تحديد مجريات الأحداث من خلال الشخصيات لغويا. من هنا، يبرز الدور المهم الذي يؤثر على كتابة الرواية من جانب كاتبها بلهجته وأثرها في بيان الدلالات الاجتماعية والجغرافية والبناء الواقعي الأدبي للرواية. لهذا، يتبين مما سبق أهمية هذه الدراسة في تعزيز الفهم الاعمق لاستخدام

اللهجات من قبل الكتاب للروايات الاثنتين في هذه الدراسة لما لها من دور هام في بيان تأثيرها على السردية للأحداث وعمق فهمها من خلال الشخصيات فيها والدور المخفي للروائي في تمثيل أفكاره من خلالها بشكل مبدع ومميز.

2. الدراسات السابقة والإطار النظري:

2.1. الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت النصوص الأدبية بأنواعها المختلفة من عدت جوانب سواء اللغوية، الأدبية، الشعرية، الصرفية والنحوية ولكن القليل منها ركز على مشكلة هذا البحث من جانب اللهجات ومقارنتها من جانب المفردات ودور الكاتب في استخدامها لتحقيق الأهداف المرجوة من القضية التي يتناولها الكاتب في روايته. أيضا لم يكن هناك الكثير من الدراسات التي تناولت دراسة هاتين الروايتين بالشكل الخاص من هذا الجانب اللغوي. لذلك، نستطرد في هذا القسم من البحث العديد من الدراسات اللغوية على الروايات العربية الحديثة والغير عربية لبيان دور اللهجات وعواملها على العمل الأدبي لبيان أهمية دراسة مثل هذه الظاهر اللغوية في الروايات العربية في الأدب الحديث خصوصا والأدب القديم عموما. من هذه الدراسات تناول العابدين العواودة (2006)[1] حداثة الكتابة في المنظور النقدي العربي المعاصر أدونيس الناقد منظراً للحداثة العربية حيث اهتمت دراسته النقدية إلى الإلمام بطبيعة التغير الذي حدث في اتجاهات النقاد المعاصرين عند استعراضهم للنصوص الشعرية الجديدة من حيث تحديد ملامح الحداثة فيها. فاختيار الناقد أدونيس جاء لما لآرائه النقدية التي حازت على الصدارة في ستينيات القرن الماضي. أيضا، كان لآرائه أثر على جمهور كبير من المثقفين والأدباء والنقاد العرب وقد قوبلت بنقد كبير من آخرين منهم. فقد اهتمت الدراسة في دور القراءات النقدية في تحديد أساليب الشعرية الحديثة حيث أنه ركيزة مهمة في صياغة إطار عام للفهم في الأدب الحديث. توصلت عباسة (2009)[3] في دراستها اللهجات في الموشحات والأزجال الأندلسية إلى أن اللهجة غير المعربة لم تكن عائقا وإنما تعبر عن التطور الذي عرفه تاريخ الشعر العربي.

قدمت دراسة مظفري، سودابه, وسهرابي (2014)[4] تعمقا في دور العولمة والاستشراق في الصراع بين العربية الفصحى واللهجات حيث توصل الباحثون إلى أن هذه الدعوات والمحاولات قد أخفقت. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفيّ التحليليّ. وقد افترضوا أنّه قد واجهت العربية كثيرا من التحديات من العولمة، والدعوة إلى اللغة العاميّة واللهجات من قبل بعض المستشرقين والمستغربين، وهي التي أثّرت في تضعيف شأن الفصحى من العربية، وترغيب متكلمي اللغة العربية من العرب وغيرهم إلى اللهجة والعامية. وتعد اللهجات من العناصر الرئيسة حتى على المستوى الديني بحسب القراءات القرآنية المعتمدة لدى قراء القرآن الكريم. فقد عنونة دراسة أ. مسعود عبدالله رمضان (2015)[5] دور تعدد اللهجات في اختلاف القراءة القرآنية. استعرض الباحث دور اللهجات العربية في اختلاف القراءة القرآنية، وما مدى عمق وأصالة هذه اللهجات، وهل اختلاف اللهجات العربية في الأصول دون الفروع أم العكس، وما نوع هذا الاختلاف بين اللهجات وتداخلها في الوقت ذاته؟ توصل البحث إلى العديد من النتائج منها أن دراسة اللهجات العربية في الأعمال الأدبية يعد مدخلا مهما في فهم العربية الفصحى. أيضا، دراسة اللهجات العربية في النصوص الدينية والأدبية يقودنا إلى معرفة أصولها وارتباط القبائل المتحدثة بها تاريخيا وجغرافيا. وقد بينت الدراسة أيضا أن تعدد القراءات للغة العربية له أثر عظيم في اثراء اللغة العربية وتطويرها بجميع مستوياتها.

قدمت دراسة نموذجية من الباحثين مرتاض سرير وإلهام (2015)[6] فيما يتعلق باللّهجة الأدبية عند الأدباء الإنجليز حيث بينوا دور اللهجة الإنجليزية في العمل الأدبي الإنجليزي وما له من أثر في كتابة الأدباء لديهم. فقد ركزت الدراسة على تبيان اللجوء إلى استعمال تراكيب لهجيه في النص الأدبي. فهل في ذلك اللجوء ضرورات فنيّة أو ثقافية أو نفسية أو اجتماعية؟ وهل المؤلف مضطر إلى ذلك من أجل صون اللّغة العفوية البسيطة للشخصيّة؟ ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة أن للّهجة علاقة جدّ متينة بالثقافة والمجتمع، ولا يمكن محاكاة الواقع بوضوح دون التوظيف اللهجي في نص فصيح، فمنذ أن انطلق الأدب الانجليزي رسميا مع شوسر عرف تنوّعا لغويا بين فصيح وعامي إلى يومنا هذا. ويوحي التنوّع اللهجي بفساحة الفضاء المكاني والزمني للنص الذي يزخر بمواضيع متنوعة عن الإنسان وعالمه الداخلي والخارجي، وقد تطورت تقنية توظيف اللهجة مع بروز أشكال مختلفة من الكتابة الأدبية أبرزها الرواية كجنس أدبي خاص.

دراسة قندوزي وسمية (2015)[7] تناولت وجهة النظر الأنثوية في الرواية العربية المعاصرة من خلال نماذج [مصدر نصي غير مخطوط]: دراسة بنيوية دلالية. تبين دراستهم أن هناك دراسات كثيرة في السنوات الأخيرة تناولت الجوانب الثقافية والنقدية في الجانب الخاص بالمراءة باعتبارها أدبا مختلفا عن النصوص الأدبية الأخرى. ومن مميزات أدب المراءة أن فيه اختلاف عن الأدب المكتوب من خلال الرجال حيث أصبح أدبهم ذو خصائص وأثر صاخب مقارنة بالأدب الخاص بالرجال متنا وموضوعا. فتميز أدب المراءة بالجراءة في بحث الإشكالات والاهتمام بالإشكالات التقنية والفنية والإنسانية وتحديها للواقع القائم في زمانها. فمنها من دافع عن القضايا المغيبة والسلطوية حيث شكلت ظاهرة لافتة من الجانب الفكري والاجتماعي في ساحة الأدب المعاصر.

قدمت دراسة أحمد جمال (2015)[8] بعنوان تمثيل الهوية والنوع في روايتي "ليلى أبو العلا" حيث تعمقت الدراسة في إستراتيجية نقض الصورة الرائجة عن الآخر في الأدب النجلوفوني من خلال دراسة رواية "ليلى أبو العلى" ورواية حارة "الأهازيج" نموذجا. توصلت الدراسة إلى محورية دور الكاتب والمترجم في بيان الموضوعات المطروحة في الروايات التي تم تحليلها. وبينت الدراسة أن الترجمة الثقافية من أوجه الاستعارات المجازية الجوهرية التي تلقي الضوء على العلاقات الثقافية والدولية المتبادلة في أدب ما بعد الاستعمار. أما الباحثة نجاة سعد (2019)[9] فقد سعت في دراستها إلى دراسة دور اللهجات في إثراء الدرس الصرفي. فقد اهتمت البحثة في تحليل التباين اللهجي في الكلمة المبنية والمعربة، وعرض أهم مظاهره في اللواصق التي تزاد على أصول الكلمات. توصلت الدراسة إلى أن التباين اللهجي في الأبنية العربية كان دافعا للصرفيين لدراستها وتأويلها. علاوة على ذلك، بينت النتائج أن تأثير التباين اللهجي في المنهج الصرفي عند العرب كان واضحا في استعمالهم الميزان الصرفي ومعرفة أصل الاشتقاق والعامة اللاصقة والجداول الصرفية والتأويل الصرفي.

أما الباحثين قاسمي فرد وهديه وزارع وناصر (2022)[10] فقد تعمقوا في دراسة سيميولوجيا الشخصيات في رواية ليطمئن قلبي لأدهم شرقاوي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل علامات رواية "ليطمئن قلبي" للكاتب أدهم شرقاوي، والتي تركز على تهدئة قلب الإنسان بسبب علاقته باللّه. من أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن اختيار اسم الشخصية من قبل شرقاوي واعٍ للغاية ويتماشى مع الخصائص الأخلاقية

والسلوكية لشخصيات الرواية؛ وتكون بين مدلول هذه الأسماء وعنوان الرواية ثلاثة أنواع من العلاقات، وهي واضحة وخفية ومتناقضة، من حيث السيميولوجية الصرفية، فإن الصفة المشبهة نظرا لخصائصها الخاصة في التعبير عن ثبوت سمة في الاسم، أكثر بنية صرفية يوظفها شرقاوي.

أماني علاف (2023)[11] قدمت دراسة مميزة في مجال تأثير الأدب العربي وتوظيفه في تعليم اللغة العربية. فقد أوضحت أن هذه الإشكالات لها دور محوري في تأثيرها على العملية التعليمية للطلاب في هذا العصر لأنها تبعد الطلاب عن هذا الفن المميز. بينت أماني الأسباب التي تدرسها والنظريات المتبعة في التدريس والأهداف المهمة من دراسة الأدب وفوارق الأثر على المتلقي العربي والاجنبي. هدفت دراسة د. زكريا عطيفي حماده عطيفي. (2024)[12] إلى جمع اللهجات العربية الملقبة ثم دراستها، والكشف عن خصائصها، في ضوء علم اللغة الحديث، وبيان مدى ارتباط اللهجات العربية الحديثة بها. توصلت الدراسة إلى أن الإبدال نشأ من اختلاف اللهجات، سواء وجدت الكلمتان في بيئتين مختلفتين أو في بيئة واحدة، كما قال أبو الطيب اللغوي:" ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد. قال: والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى.....، لا تشترك العرب في شيء من ذلك، إنما يقول هذا قوم وذاك آخرون. "

اللّسانيّات العرفانيّة ومقاربة الخطاب الأدبيّ قد تم دراستهما من الباحث محمّد الصّالح البوعمراني (2024)[13] حيث بين العلاقة بين اللسانيات العرفانية والنقد الأدبي العرفاني بالعديد من تعريفاته. فقد اهتمت الدراسة ببيان كيفية نقل المفاهيم اللسانية من مجال اللسانيات إلى المجال الأدبي. توصلت الدراسة إلى أن النقد الأدبي العرفاني استفاد من المناهج النقدية السابقة في العديد من الجوانب منها البنيوي والسينمائي ونظريات القراءة وغيرها فاستفاد من مفاهيمها وأعاد إنتاجها من جديد في نسق إبستيمي جديد. تناولت دراسة الباحث جبارة وكوثر محمد علي (2025)[14] السرد واللغة: مفهومهما وتحولاتهما بين النصوص السردية المقروءة والمرئية حيث ركزت الدراسة على تماثل الأعمال الأدبية الروائية مع الأعمال السينمائية الروائية في كونهما يعتبران من النصوص السردية، إلا إن لغة التعبير عن السرد فيهما تتباين بين اللغة المكتوبة التي نتلقاها قراءة، وبين اللغة الصورية التي نتلقاها بصرياً. يبين البحث رؤية نقدية نظرية لعاملي السرد واللغة في النصوص المقروءة والمرئية السينمائية، من خلال ثلاثة محاور، حيث يتناول المحور الأول والثاني مفهوم عنصر من الإثنين، ليمر المحور الأخير على التحولات التي يمر بها هذان المحورين في مسارهما من النص الروائي المقروء إلى النص المرئي السينمائي، مجيباً ضمنياً على تساؤل العلاقة بين الوسيطين فيما يتعلق بالسرد، واللغة وخصوصيتهما في كل واحد من النصين.

أما الخصائص الأسلوبية والسمات الأدبية لقصيدة (من ليس بالباكي) لأبي إسحق الألبيري فقد تمت دراستها من قبل الباحث د. فيصل زيدان مزيد السلمي (2025)[15]. سعت الدراسة إلى بيان الخصائص الأسلوبية والسمات الأدبية لقصيدة (من ليس بالباكي) للشاعر الأندلسي أبي إسحق الإلبيري، حيث تحدث فيها الشاعر عن تطهير النفس من الآثام ولو بدمعة صادقة أو مستجلبة، ثم تحدث عن الدنيا الخادعة في حوار متخيل بينه وبينها. كما سفه الشاعر رأي الدنيا وسلوكها وفعلها بمحبيها، وختم بإعلاء شأن الزهد والصلاة على حضرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. ومن النتائج التي توصل إليها الباحث استخدام الشاعر لأسلوب التقديم والتأخير، وهو من أكثر مباحث التركيب تحقيقا للانزياح، وذلك لكثرة اعتماد المبدعين عليه لغرض خلف دلالات جديدة وإثارة المتلقي.

يتبين من الدراسات السابقة التي تم استعراضها أن للهجات دور مهم ومحوري في البناء اللغوي الأدبي المجتمعي والثقافي. فرغبة الأدباء في استخدام اللهجات في أعمالهم الأدبية لم يأت عبثا بل كان متقصدا ومرتكزا على أسباب مهمة جعلت أعمالهم ذات تأثير على القارئ المستهدف. تبين الدراسات السابقة أن للهجات دور أساسي في تطوير اللغة الفصحى وأثرها المهم في الجانب الديني من حيث القراءات للقرآن الكريم والمفردات المستخدمة في بعض الآيات الكريمة التي تدل على لهجات العرب جغرافيا خاصة في شبه الجزيرة العربية. إن استخدام اللهجات من قبل الروائيين في رواياتهم من خلال الشخصيات التي يختارون أدوارها تبين هوية الشخصية الروائية وثقافتها ومكان استخدامها في بلده. لهذا يعد استخدام هذه اللهجات أمراً هاماً ودراستها أمراً محوريا لتطوير اللغة الأدبية الروائية العربية وحفاظاً على الجانب الثقافي للكاتب ومجتمعه.

2.2. الإطار النظري

يعتمد البحث في تحليله على نظرية ويليم لابوف (1966) وهي نظرية التباين اللغوي لتحليل اللهجات بين الروايتين. حيث تعتمد النظرية على تحليل العوامل الاجتماعية مثل العمر والمستوى الاجتماعي والأسلوب. أما في المستوى الثاني فتعتمد النظرية على تحليل التباين اللغوي ومن ثم التكرار للتبيان وبعدها التقييم الاجتماعي للوصول إلى التباينات اللغوية اللهجي من خلال التغيير في اللغة المستخدمة من قبل المتحدثين.

3. المنهجية:

اعتمدت الدراسة على المنهج المدمج التحليلي الإحصائي في دراسة الروايات. فمن الجانب التحليلي تتعمق الدراسة في ملاحظة المفردات ودراسة صياغتها وعلاقتها باللهجة المرتبطة بكاتب الرواية. أيضا، يعمل الباحث في هذه الدراسة على تحليل مفردات هذه الروايات وربطها بالأصول اللغوية الفصحى لبيان معانيها الدقيقة فيها. يساعد المنهج التحليلي الإحصائي المدمج في هذه الدراسة على دراسة اللهجة بشكل أدبي لغوي لبيان أثر اللهجات على الكاتب وعلى القارئ. أما المنهج الإحصائي يعتمد على إحصاء وتكرار مفردات اللهجات في الروايات المدروسة وقياس نسبتها مما يساعد على طرح الأمثلة وبيان نسبة تأثر اللهجة باللغة الفصحى في كل من الروايتين. إن تلك المستويات الثلاثة لتحليل مفردات اللهجات لدى الشخصيات في الروايتين سيبين الآثار الاجتماعية التي دفعت الكاتب لاستخدامها وبيان طبيعتها من خلال بعض الأصوات المتفردة فيها عن غيرها من اللهجات العربية. فتكرار الاختلافات يقود الباحث للوصول إلى تقييم الاستخدام لمفردات اللهجة اجتماعيا من الجانب الأسلوبي لبيان الاختلافات بين اللهجات المستخدمة في الروايات.

3.1. الأدوات البحثية

يعتمد البحث في غالبه على الأدوات البحثية التحليلية وهي: الملاحظة والمذكرات (memos). من خلال القراءة للروايتين سيقوم الباحث بملاحظة المفردات المتعلقة بلهجتها وتدوينها لقياسها عدديا ونسبيا. أما المذكرات فتستخدم لكتابة شرح لكل مفردة وتحليلها جزئيا وربطها في العامل اللغوي واللهجي مما يساعد الباحث على تقصى الحالات اللغوية وتحليلها في نهاية التحليل الإجمالي للبيانات الواردة في الروايتين.

3.2. جمع البيانات

يعتمد الباحث في بحثه على اللهجات الواردة في روايتين وهما رواية "رجال في الشمس" للكاتب غسان كنفاني ورواية "باب مفتوح" للكاتبة لطيفة الزيات لمقارنة صياغتها بحسب لهجاتهما. فالنص اللهجي تحديدا سيكون من الحوارات الواردة في الروايتين حيث سيقوم الباحث في قراءة الروايتين والحوارات فيها لتحديد المفردات الدالة على اللهجة المستخدمة فيها. بعد ذلك، سيقوم الباحث بجمع هذه المفردات ووضعها في قائمة محددة لكل رواية للتفريق بينهم من خلال استخدام ملف مايكروسفت اكسل لتمكينه من جمعها وإحصائها وتحديد عددها ونسبتها في كل من الروايتين. سيتم الأخذ بعين الاعتبار عدد صفحات كل رواية وذلك لبيان التوازن الكمي بين المفردات الواردة فيها بحيث تحدد النسب لبيان الفروقات. بعد القيام بجمع مفردات اللهجات في الروايتين وتصنيفهما سيقوم الباحث بتقسمها بحسب الشخصيات لبيان تأثير العوامل الاجتماعية من جانب العمر والجنس والمستوى التعليمي والعلاقات بين الشخصيات ومن ثم يقوم الباحث بتحديد الأمثلة التي سيوردها في التحليل لبيان دور اللهجات في الروايات والمقارنة بينهم بشكل موسع.

4. الخاتمة

تتضمن الدراسة مجموعة من الفرضيات المتعلقة باللهجات المستخدمة في روايات الأدب الحديث حيث تسعى لإثباتها أو نفيها من خلال تبني المنهجية التحليلية الإحصائية لرواية "رجال في الشمس" للكاتب غسان كنفاني ورواية "باب مفتوح" للكاتبة لطيفة الزيات. بناءً على ذلك، سيتم دراسة المشكلة البحثية في هذه الدراسة من منطلق الفرضيات التالية: أولا، إن للهجات دورا مهم في كتابة النصوص في الأدب الحديث مما دفع الكتاب لاستخدامها للتأثير على القارئ وإظهار الجوانب الثقافية والفكرية لهم. ثانيا، ليس للهجات دورا مؤثرا في الروايات ولا هدف مقصود لدى كتابها بل استخدمت فقط لبيان الموقف كما يظهر في التواصل اليومي للمجتمع المحيط بالكاتب والذي يسعى لتمثيله في الشخصيات ومفردات لهجاتهم في حواراتهم. ثالثا، للهجات دور خليط بين فكر الكاتب ومجتمعه وصراعاته يعكسها في حوارات الشخصيات للحفاظ على هذه اللهجات أدبياً ولغوياً فقط. جميع هذه الفرضيات سيتم تمحيصها وبحثها لبيان مدى توافقها مع نتائج البحث أو تعارضها معها وذلك لأن هذه الدراسة تصورية سيتم تطويرها في أبحاث أخرى مستقبلا للوصول إلى النتائج المرجوة. تكمن أهمية هذه الدراسة في بيان الدور المحوري للهجات في روايات الأدب الحديث مبينة ذلك في الاستقصاء التحليلي للروايتين وهما من أدباء العصر الحديث وكل من الكاتبين له جنسية مختلفة عن الآخر، فغسان كنفاني فلسطيني الجنسية ولطيفة الزيات مصرية الجنسية. إن استخدام المنهج التحليلي الإحصائي لتحليل اللهجات المستخدمة بالروايتين يعزز التوصل إلى نتائج نوعية لها أثر على الباحثين في العلم اللغوي الأدبي في مختلف النصوص الموجودة في الأدب الحديث والمعاصر. فقد أظهرت دراسات كثيرة سابقة أهمية مثل هذه الأبحاث المدمجة منهجيا للكشف عن الجديد فيها وما لم يتم التوصل اليه سابقا في تلك الدراسات. هذه الدراسة تسعى إلى تحليل مجموعة من مفردات الروايتين لمقارنة صياغتها بحسب لهجات الكاتبين. لهذا، عُنيت الدراسة في تحليل النصوص ومفردات اللهجات في النصوص المدروسة لهذا الغرض ولبيان أهمية إنتاج دراسات أكثر لتحديد الأدوار اللغوية في النصوص الأدبية الحديثة من روايات ومسرحيات وقصص وشعر. فالجانب اللغوي لا يمكن أن يُهمش في النص الأدبي والعكس صحيح وذلك لما له ارتباط وثيق في إظهار جوانب أخرى أدبية ودلالية وثقافية ونحوية وصرفية وفكرية.

المراجع:

[1]. العابدين العواودة, ز. (2006). حداثة الكتابة في المنظور النقدي العربي المعاصر أدونيس الناقد منظراً للحداثة العربية. مجلة جامعة بيت لحم، ١٥١-٢٠٨.
[2]. وليام لابوف (2006). التدرج الاجتماعي للغة الإنجليزية في مدينة نيويورك. دار النشر في جامعة كامبريدج.
[3]. عباسة. (2009). اللهجات في الموشحات والأزجال الأندلسية. "حوليات التراث" 9(9)، 7-22.
[4]. مظفري وسودابه وسهرابي. (2014). دور العولمة والاستشراق في الصراع بين العربيّة الفصحى واللهجات. آفاق الحضارة الاسلامية, 16(2), 151-172.
[5]. أ. مسعود عبدالله رمضان. "دور تعدد اللهجات في اختلاف القراءة القرآنية." مجلة العلوم الانسانية 27 (2015): 174-152.
[6]. مرتاض السرير وإلهام. (2015). اللهجة الأدبية عند الأدباء الإنجليزية. إنسانيات. المجلة الجزائرية للأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، (67)، 33-51.
[7]. قندوزي اتصالية. (2015). وجهة النظر الأنثوية في الرواية العربية المعاصرة من خلال نماذج (رسالة دكتوراه، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2، قسم اللغة العربية وأدا).
[8]. أحمد جمال. (2015). تمثيل الهوية والنوع في روايتي ليلى أبو العلا. ألف: مجلة الشعرية المقارنة، (35) , 151.
[9]. نجاة سعد. (2019). دور اللهجات في إثراء الدرس الصرفي. مجلة كلية الآداب، (45).
[10]. قاسمي فرد وهديه وزارع وناصر.(2022). سيميولوجيا الشخصيات في رواية ليطمئن قلبي لأدهم شرقاوي. بحوث في اللغة العربية, 14(27) , 69-82.
[11]. أماني علاف. (2023). الأدب العربي وتوظيفه في تعليم اللغة العربية. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية, 4(1), 359-367.
[12]. د/زكريا عطيفي حماده عطيفي. (2024). اللهجات العربية الملقبة-دراسة في ضوء علم اللغة الحديث. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية, 5(3), 36-60.
[13]. محمّد الصّالح البوعمراني. (2024). اللسانيّات العرفانيّة ومقاربة الخطاب الأدبيّ. مجلة اللغويات التطبيقية, 1(2), 286-308.
[14]. جبارة وكوثر محمد علي. (2025). السرد واللغة: مفهومهما وتحولاتهما بين النصوص السردية المقروءة والمرئية. مجلة النور للدراسات الانسانية, 3(1), 29-36.
[15]. د. فيصل زيدان مزيد السلمي. (2025). الخصائص الاسلوبية والسمات الأدبية لقصيدة (من ليس بالباكي) لأبي إسحق الألبيري-دراسة أسلوبية. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية, 6(1) , 16-36.